@ 286 @ خطبته المنافقين فلما خرجوا من عنده قال بعض المنافقين لعبد ا بن مسعود وهو الذي أوتي العلم .

ماذا قال آنفا يعني الساعة على جهة الاستهزاء .

قال ا تعالى ! 2 2 ! مجازاة لهم ! 2 2 ! يعني عملوا بهوى أنفسهم .

ثم ذكر المؤمنين المصدقين فقال عز وجل ! 2 2 ! يعني آمنوا با تعالى وأحسنوا الاستماع إلى ما قال صلى ا عليه وسلم ! 2 2 ! يعني بصيرة في دينهم وتصديقا لنبيهم .

ويقال زادهم بما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم هدى .

ويقال زادهم قول المنافقين واستهزاؤهم .

2 ! 2 ! يعني تصديقا وثباتا على الإسلام وشكر ا تعالى ! 2 2 ! حين بين لهم التقوى .

ويقال ألهمهم قبول الناسخ وترك المنسوخ .

قوله تعالى ! 2 2 ! أي قيام الساعة .

يعني فما ينتظر قومك إن لم يؤمنوا إلا الساعة يعني قيام الساعة ! 2 2 ! يعني فجأة ! 2 2 ! يعني علاماتها وهو انشقاق القمر والدخان وخروج النبي صلى ا عليه وسلم .

وروى مكحول عن حذيفة قال سئل رسول ا صلى ا عليه وسلم متى الساعة فقال (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن لها أشراط تقارب الأسواق يعني كسادها ومطر ولا نبات يعني مطر في غير حينه وتفشوا الفتنة وتظهر أولاد البغية ويعظم رب المال وتعلوا أصوات الفسقة في المساجد ويظهر أهل المنكر على أهل الحق) .

ثم قال ^ فأنى لهم إذ جاءتهم ذكراهم ^ يعني من أين لهم التوبة إذا جاءتهم الساعة .

وقال قتادة فأنى لهم أن يتذكروا أو يتذاكروا إذا جائتهم الساعة .

وقال مقاتل فيه تقديم يعني أنى لهم التذكرة والتوبة عند الساعة إذا جاءتهم وقد فرطوا فيها $ سورة محمد 19 - 20 $.

قوله عز وجل ! 2 2 ! قال الزجاج هذه الفاء جواب الجزاء ومعناه قد بينا ما يدل على توحيد ا فاعلم أنه لا إله إلا ا والنبي صلى ا عليه وسلم قد علم أن ا تعالى واحد وإنما خاطبه والمراد به أمته .

ويقال هذا الأمر للنبي صلى ا عليه وسلم خاصة ومعناه .

فأثبت عن إظهار قول